ترجمة

كلمة الأستاذ الدكتور

روبرت بالمر بيزلي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب (بالاشتراك) عام 1405هـ / 1985م

الثلاثاء 1405/7/12هـ الموافق 1985/4/2م

صاحب الجلالة

أصحاب السمو الملكي

يسعدني وجودي في الرياض ويشرفني أن أتقبل جائزة الملك فيصل العالمية للطب لعام 1985م ويشرفني بوجه خاص أن يشاركني في هذه الجائزة الدكتور ماريو ريزيتو الذي كان له أعظم التقدير للبحوث التي أجراها على فيروس الدلتا ولمساهمته البارزة في إثراء المعرفة بأمراض الكبد. وإذا كان بيننا هذا المساء من يجهل تفاصيل العمل الذي من أجله يُكرم كل فائز بالجائزة، فاسمحوا لي بفترة وجيزة من وقتكم لأوجز لكم الإنجاز الذي حققه الدكتور ريزيتو. إنه بكل بساطة اكتشف فيروسا جديدا وأجرى بحوثا كشفت عن الأضرار الجسيمة التي يسببها هذا الفيروس. وهو لم يكتشف الفيروس الجديد فحسب بل اكتشف نوعا جديدا من الفيروس الذي لا يغزو إلا من سبق له أن أُصيب بفيروس التهاب الكبد (فيروس "ب") وهو بدوره فيروس غير عادي لأنه أول فيروس بشري عُرف عنه بأنه يسبب سرطان الكبد. وهو موضوع البحث الذي نال التكريم به هذا المساء.

سرني توزيع الجائزة بين الدكتور ريزيتو وبيني لأننا نحن الاثنين نعالج كلًا في زاويته نفس المشكلة، أي التهاب الكبد، وهو من اخطر الأمراض في العالم. هنالك اليوم أكثر من 200 مليون شخص في العالم يحملون فيروس "ب" المزمنة منهم 40 في المئة سيقضون نحبهم باكرًا بسرطان الكبد أو التليف الكبدي الذي تسببه الإصابة المزمنة بهذا الفيروس. فسرطان الكبد هو من أكثر الأمراض الخبيثة شيوعاً في العالم وفي معظم الحالات يعود سببه لِثُلاثٍ طويل الأجل بفيروس "ب" الذي ينقل في أكثر الأحيان عند الولادة من الأم التي تحمله.

في المملكة العربية السعودية اثنان في المئة من السكان يحملون فيروس "ب" وهي نسبة تبلغ حوالي عشرة إلى عشرين ضعفًا نسبتها في الولايات المتحدة الأمريكية أو معظم بلدان أوروبا الغربية. غير أن جوانب كثيرة من فيروس "ب" في المملكة ما زالت مجهولة بما في ذلك تكرار الإصابات بفيروس الدلتا وما زالت هنالك حاجة كبيرة لمزيد من البحوث حول أمراض التهاب الكبد.

أودُّ أن أتحدث قليلا عن التلقيح ضد مرض الكبد الفيروسي لأنه من الممكن الوقاية ضد معظم الإصابات. بمعظم الحالات يمكن الآن منعها تماما كما يمكن منع أمراض الجدري وشلل الأطفال

(البوليو) والكزاز والحصبة فاللقاح المتوفر حاليا جيد للغاية وقد يكون أفضل لقاح على الإطلاق لأنه يمكن له أن يمنع سرطان الكبد والتهاب الكبد الفيروسي في آن واحد. وهذا الأمل الكبير هو الذي دفع منظمة الصحة العالمية حديثا لإطلاق برنامج عالمي لمكافحة سرطان الكبد عن طريق التلقيح. بلدكم بحاجة لهذا اللقاح وإنني أنصحكم بالاهتمام به.

إنني شديد الإعجاب بالتطور الذي شاهدته في المملكة. فالتطور المادي المثير للإعجاب ظاهر للعيان ولكنني أدرك بأن التطور يمتد إلى العديد من المجالات الأخرى التي لا تشاهد بالعين المجردة مثل التعليم والصحة. واسمحوا لي أن أُدلي بثلاث توصيات بسيطة:

1- أرجو أن تستمروا وان توسعوا برامج التعليم لديكم لأن الإنسان المتعلم هو في المدى البعيد أهم مصدر من مصادر الثروة.

2- أرجو أن تعززوا العمل في مجال الصحة العامة لأن الطب الوقائي سيعود على شعبكم بفائدة كبيرة بأقل تكلفة.

3- أرجو أن تشجعوا البحوث وأن التقدم لا يتحقق إلا متى وجدت المعرفة الجديدة.

أختم كلمتي بدعوة للسلام وبالرجاء أن تفعلوا ما بوسعكم لتحقيق السلام لهذا العالم المضطرب. وأغتنم هذه الفرصة لأتقدم باقتراح أخير هو إقامة جائزة الملك فيصل العالمية للسلام. وإنني أعتقد بأن مثل هذه الجائزة سيكون لها أكبر الأثر في السلام العالمي.

أشكركم وعائلتكم الكريمة مرة أخرى وأختتم كلمتي بكلمة شكر بسيطة